"أنا مطلقة"

"لن تكفيك أحضان العالم كافة مالم تحتضن نفسك من الداخل" وغيرها الكثير من العبارات التي تحدث عنها الفلاسفة والأنبياء بضرورة حمل المسؤولية الذاتية بأبعادها المادية والفكرية ومن ثم بث العطاء الجميل للآخرومشاركته بدلًا من تسوله؛ إلا أن هذا المجتمع ينظر للفرد الذي لا يرتبط ولووهمًا بشريك للحياة جريمة تُحاسب عليها المرأة! الطلاق في المجتمع اليمني غضب سماوي وليس حدث طبيعي من عوارض الطبيعة البشرية الإجتماعية التي تحدث نتيجة عدم الانسجام بين طرفين كما يحدث في باقي علاقات الحياة الكثيرة، بل أنه يتموضع نحو نظرة ثقافية مشوهة تُسقط على المرأة التي أُجبرت أو فضلت الانسحاب من العالم الذي لا تستطيع التناغم معه. المجتمع اليمني يتفشى به موروثات خاطئة ينبغي المساس بجذورها وآثارها ومن ثم التوجه نحو كيفية التعافي منها؛ حيث أن الأسرة هي النموذج المصغر للمجتمع والذي يعكس ملامح الوطن الكبير بنظراته الخاطئة نحو المرأة المطلقة أو الدولة النامية والخصبة للحروب.

إن قوانين الكون تنعكس على الأفراد والمجتمعات كتلك التي تُسير التفاعلات الذرية التي تسعى دومًا للارتباط لتشكل تبادلية الحياة التي تعكس ثقافة وملامح إنسانية جديدة في اثر التواصل الذي لم يُفهم معناه جيدًا لاسيما في الزواج بين شريحة كبيرة في المجتمع كقانون لاكتشاف الذات أولًا ولم أجزائها المختلفة وتعلم الاتزان جراء الاتصال مع الآخر وثانيًا لتحقيق قانون التكامل مع النصف الآخر بغير المعتقدات الخاطئة ك "الزواج ستر"؛ وما الزواج إلا وثيقة غليظة بين طرفين للتطور في الحياة ومواجهتها بحلوها ومرها بعد الاتفاق على أساسيات العيش وانسجام جزء كبير من طبيعة الطرفين الذي سيُبنى بها الأسرة وتنشأ من خلالها جينات بصفات وراثية جديدة تساهم في الحياة بشكل أفضل وأصلح للأسر القادمة وللمجتمعات. يبدأ الزواج اليمني غالبًا بركائز خاطئة توجه نحو المظاهر السطحية والفرحة المفتعلة دون النظر إلى المفهوم الفلسفي العميق للزواج والذي يهشمه الصفة الذكورية المزيفة والسائدة في المجتمع لنفسها أولًا وللأنثى التي يتم استدراجها نحو علاقة عبودية أو ملك اليمين والتي لديها

آلية وظروفًا خاصة إلا أنها تؤخذ في عباية الزواج والتي تعود نشأتها إلى جذور تأريخية مبكرة ظلت المجتمعات الأكثر تعصبًا والأقل فهمًا لرونق الحياة وانسيابيتها متمسكة ومتجددة وضاحية بها منذ بكور البشرية "الطفولة". ولأن ما بُني على باطل فهو باطل كذلك الطلاق يتم بصورة خاطئة مخالفة للشريعية الإسلامية التي يزعم المجتمع باستمداده منها ومخالفًا أيضًا للقانون الدولي الذي يُشترط فيه مشاركة الطرفين لقرار الطلاق كما في الزواج وغيرها من مواده القانونية.

تُنكر المرأة المطلقة ماحدث بل ولا تريد التفكير بالطلاق لكنها بعد ذلك تغضب غضبًا شديدًا على الحياة بمسمياتها وأحداثها المختلفة لا سيما تلك المعتقدات الخاطئة عن المرأة المطلقة في ظل مجتمع ينظر إليها بالعار والخطيئة والنقص أو الشفقة إذا كان أكثر تعاطفًا. تتمنى المرأة المطلقة بأن لا تكون مطلقة في المجتمع اليمني وتتسائل لماذا هي بالذات الذي وقع في طريقها الطلاق؟ تحزن ثم ينتهز الإكتئاب فرصته بقلقه ومخاوفه وانعدام معاني الحياة ليظل ممتدًا باضطرابه إلى ما بعد الصدمة ثم الانفصال عن الواقع الذي آلامه تكون قاسية؛ وتزداد الآثار كرتين أو أكثر إذا وُجد الأطفال، والذين يتم إقحامهم في مشكلة الطلاق وتتم إنتقال صدمته النفسية والأبوية والإجتماعية والمادية إليهم ثم إلى المجتمع الذي سيعبر فيه الأطفال عن أنفسهم التي عرفوها من خلال التمزق الأسري الذي يؤدي إلى الحروب والتخلف.

ولأجل معالجة مشكلة الطلاق خصوصًا لدى المرأة اليمنية التي تدفع ثمنًا كبيرًا عندما تُقرر الطلاق إن لم تنسجم أو تضررت في اثر زواج سام أو عندما تُطلق ولا تملك قرارًا بالطلاق وكأنها مجرد سلعة انتهت صلاحيتها من قبل قرار فردي_الزوج_ ومجتمع يدعي بأنه يحافظ على المرأة أو "محافظ" ويطبق التعاليم السماوية! كل امرأة مطلقة ينبغي أن تمسك المرآة وتقول لنفسها ينبعي التقبل والشعور بالألم بغض النظر عن نوعه وجذره كما هو. وأثناء أو بعد الشعور بالألم يبغي أنت تسألي نفسك أيتها المطلقة عن سبب الألم وسوف ينتهي غالبًا في جذور تحمل أفكار عن عدم القبول وعدم الحب والشعور بالخطيئة والذنب والعار في الحياة والشعور

باستحقاق ربوبية الرجل الذي يدثر المرأة ويسترها من خطيئتها الوجودية ونقصها ودونيتها، كل امرأة مطلقة ينبغي أن تفتش في معتقداتها السامة جيدًا وتستبدلها بالأفكار الحقيقية التي تستند على أسأس معرفي يجب أن يُصقل دائمًا بالعادات الجيدة والعلاقات الإجتماعية الصحية والتجارب والقراءة والبحث ثم مواجهة المجتمع والاندماج فيه دون أن ينبغي عليها مجاراة أفكارهم عن المرأة المطلقة بل بفرض إنسانيتها الأنثوية بانسيابية وطبيعية دون الاضطرار إلى التبرير أو الصراخ في العلن. وأما المرأة المطلقة هي امرأة قوية وهي إما قررت العيش بطريقة أفضل أو خُذلت فصقلتها الحياة وازدادت جمالًا، وأما الأطفال الذين ينشؤون في أسرة منفصلة الأبوين بطريقة سليمة هم أفضل بكثير ممن ينشؤون في أسرة تملؤها الصراعات ويتجلى فيها الطلاق النفسي بشكل تفوق اهتزازه صوت الطلاق العلني؛ لكن مصيرهم أسوأ بدون شك إذا كان الطلاق يتم حسب العادات والتقاليد اليمنية الخاطئة ويزداد سوءًا لدى انعدام تحمل مسؤوليتهم من قبل الأبوين سواء نتيجة ظروف قسرية أو لا إنسانية؛ لكن يجب على المرأة المطلقة الصمود تجاه الظروف واستخراج الأمومة الكامنة. ينبغي التوعية بمفهوم الطلاق كما ينبغي بمفهوم الزواج، فإن الفرد هو أول جزء في الأسرة وإن الأسرة الصغيرة هي نفسها الأسرة التي ستتجلى في اثرها المشكلات الحكومية والفقر والتخلف وانعدام العيش بطريقة سامية وآمنة إن لم يتم بناؤها على أسس صحيحية والعكس صحيح.

الكائن البشري هو الكائن الأسمى على هذه الأرض وهو الأكثر تعقيدًا وهو القادرعلى استجلاب طاقات كامنة لم يعتقد بوجودها لا سيما تلك الأنوثة التي تجري من تحتها الأنهار والتي تم التغطية عليها بضباب ونُقب سوداء من المعتقدات الخاطئة التي تجعلها تقع تحت خديعة الضعف والعار الأنثوي وشحاذة الحب بدلًا من مشاركته وتوزيعه على الأقربين أولًا كالأسرة التي تم سرقة مفاهيمها باسم السلطة الذكورية الزائفة بدلًا من مشاركة المهام مع المرأة التي هي النصف الآخر لبداية الأسرة، وسرقة القرارات الأسرية كالطلاق الذي يتفرد به الرجل ويرث تلك الأحقية أبًا عن جد حتى تفشى التهتك والضعف الأسري الذي يُبني على ضعف ويستمر على ضعف وإن انتهى ينتهي على وهن لاسيما الرجل العصبي

الكائن الأكثر عرضة لأضرار التلوث والذي يجب تحسين أيديلوجيته وابراز صفاته السامية. هناك حكمة تقول كما في الداخل كما في الخارج وكما في الأعلى كما في الأسفل، فكما في الأسرة كما في الدولة والمجتمع وما المجتمع إلا أسر وما الدولة إلا أسرة واحدة نشأت بذرتها من أمشاج مؤنثة وأمشاج مذكرة تم التعبير بهما نحو الواقع وصناعات القرار؛ ولأجل العيش في كنف علاقات صحية وتواصل مجتمعي ينبغي اصلاح الأساس بأفكار سليمة، فالمرأة المطلقة هي صاحبة تجربة تزيد إلى خبراتها الحياتية. المرأة المطلقة هي امرأة شربت من صدام الحياة الأسرية ومن نظرات المجتمع التي ينبغي أن تواجهها بتجلي قوتها الأنثوية وإعادة الاتصال مع الحياة بنظرة جديدة حيث التناغم مع صوت الحمام والموسيقى الكونية.